كلمة المؤلف

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونتوبُ إليه ، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

أمـــا بعـــد ،

فهذا الكتاب، قد جمعته من ألف كتاب وكتاب كى أقدمه للعالم الإسلامى خاصة، وللطلبة والطالبات والرجال والنساء والآباء والأمهات بصفة عامة.

وإنى أسأل الله عز وجل أن يجعل فيه خيراً ونفعاً حتى تسمو به نفوسنا عن المحارم والمكاره، والرذائل وتتحلى وتتجمل بالمكارم والآداب والفضائل .. وما ذلك على الله بعزيز.

إن العاقل إذا فهم هذا الكتاب وبلغ نهاية علمه فيه، ينبغى له أن يعمل بما علم منه لينتفع به، ويجعله مثالاً لا يحيد عنه، فإذا لم يفعل ذلك كان مثله كالرجل الذى زعموا أن سارقاً تسور عليه وهو نائم بمنزله فعلم به، فقال: والله لأسكتن حتى أنظر ماذا يصنع، ولا أسبب له ذعراً، ولا أعرفه أنى قد علمت به، فإذا بلغ مراده قمت إليه، فنغصت عليه

أمـره.

ثم إنه تغاضى عنه وانتظر .. وجعل السارق يتردد وطال تردده فى جمعه ما يجده. فغلب الرجل النعاس فنام، وفرغ اللص مما أراد، وأمكنه الذهاب، واستيقظ الرجل فوجد اللص قد أخذ المتاع وفاز به، فأقبل على نفسه يلومها وعرف أنه لم ينتفع بعلمه باللص إذا لم يستعمل فى أمره ما يحب. فالعلم لا يتم إلا بالعمل، وهو كالشجرة، والعمل به كالثمرة. وإنما صاحب العلم يقوم بالعمل لينتفع به، وإن لم يستعمل ما يعلم لا يسمى عالماً، ولو أن رجلاً كان عالماً بطريق مخوف، ثم سلكه على علم به، سمى جاهلاً، ولعله إن حاسب نفسه وجدها قد ركبت أهواء هجمت بها فيما هو أعرف بضررها فيه وأذاها، من ذلك السالك فى الطريق المخيف الذى قد جهله، ومن ركب هواه ورفض ما ينبغى أن يعمل بما جربه هو أو أعمله به غيره، كان المريض العالم بردئ الطعام والشراب وجيده وخفيفه وثقيله. ثم تحمله الشراهة على أكل رديئه، وترك ما هو أقرب إلى النجاة والتخلص من علته،

،من كتاب كليلة ودمنة،

وروى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

،إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له،

وفى حديث آخر ،لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر

النعم، .. فلما أمعنت النظر فى هذين الحديثين الشريفين، عزمت وتوكلت على الله وأقبلت على مطالعة الكتب الدينية والطبية والتاريخية والأدبية المختلفة، ووفقنى الله لإخراج هذا الكتاب ليكون كالمعلم الصامت المتكلم. هل سمعت عن معلم تحلى بخلال كثيرة، وجمع أوصافاً عديدة .. إنه الكتاب الجيد: (إن وعظ أسمع، وإن ألهى أمتع، وإن أبكى أدمع، وإن ضرب أوجع، يفيدك ويستفيد منك، ويزيدك ويستزيد منك، إن جد فعبرة، وإن مزح فنزهة، قبر للأسرار، وقيد للعلوم، وينبوع للحكم، ومعدن للمكارم، ومؤنس لا ينام، يفيدك بعلم الأولين، ويخبرك عن كثير من أخبار المتأخرين) ..

وإنى لأرحب بكل موضوع أو كلمة أو لفت نظر من القراء - إلى ما عسى أن أكون قد قصرت فيه، أو إلى تصحيح خطأ علمى قد إختلفت فيه المراجع أو نسيان، وذلك فى سبيل المنفعة العامة وخدمة الدين والشعوب الإسلامية - تكرمون بكتابته للعمل على وضعه فى الطبعة القادمة بإذن الله أو الطبعة الجارى ترجمتها لدول العالم الإسلامى الناطقة بلغات متعددة خاصة للقارئين باللغة الإنجليزية .. مع رجائى الإختصار فى الموضوعات على أن لا يزيد عن صفحتين أو ثلاثة على الأكثر من هذا الحجم وسأنسب كل موضوع لكاتبه بإذن الله تعالى .

هذا وبالله التوفيق ،،